

خلاصة عيقات الأنوار

[27] اﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﻫﻮ ﻋﻨﻬﻢ ﺭﺍﺹ، ﻓﻜﺎﻥ ﺍﺣﻘﻬﻢ ﺑﻬﺎ ﻋﻠﻲ، ﻏﻴﺮ ﺍﻧﻪ ﺟﺎء ﻣﻌﻪ ﺍﻣﺮ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺴﻴﻒ ﻭﻻ ﺍﻋﺮﻓﻪ، ﻭﻟﻜﻦ ﺍﻻ ﻣﺎ ﺍﺣﺐ ﺍﻥ ﻟﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﻣﺎ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻭﺍﻧﻲ ﺍﻇﻬﺮﺕ ﺍﻭ ﺍﺿﻤﺮﺕ ﻋﺪﺍﻭﻩ ﻋﻠﻲ. ﻗﺎﻝ: ﻓﺎﻧﺻﺮﻑ ﻋﻨﻪ، ﻓﺄﺧﺒﺮ ﻋﻠﻲﺍ ﺑﻘﻮﻟﻪ، ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻮ ﺃﺗﻴﺖ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻣﺴﻠﻤﻪ ﺍﻻﻧﺻﺎﺭﻱ، ﻓﺄﺗﺎﻩ ﻋﻤﺎﺭ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻣﺤﻤﺪ: ﻣﺮﺟﺒﺎ ﺑﻚ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺍﻟﻴﻘﻄﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﻓﺮﻗﻪ ﻣﺎ ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻨﻚ، ﻭﺍﻻ ﻟﻮﻻ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻳﺪﻱ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻟﺒﺎﻳﻌﺖ ﻋﻠﻲﺍ ﻭﻟﻮ ﺍﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻛﻠﻬﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﻟﻜﻨﺖ ﻣﻌﻪ، ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻳﺎ ﻋﻤﺎﺭ ﻛﺎﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺃﻣﺮ ﺫﻩﺏ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﺮﺃﻱ. ﻓﻘﺎﻝ ﻋﻤﺎﺭ: ﻛﻴﻒ ؟ ﻗﺎﻝ ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﺳﻠﻢ: ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻳﺖ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻳﻘﺘﺘﻠﻮﻥ ﺍﻭ ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻳﺖ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺼﻼﺓ، ﻓﻘﺎﻝ ﻋﻤﺎﺭ: ﻓﺎﻥ ﻛﺎﻥ ﻗﺎﻝ ﻟﻚ: ﺇﺫﺍ ﺭﺃﻳﺖ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻓﻮ ﺍﻻ ﻻﺗﺮ ﻣﺴﻠﻤﻴﻦ ﻳﻘﺘﺘﻠﺎﻥ ﺑﺴﻴﻔﻬﻤﺎ ﺍﺑﺪﺍ، ﻭﺍﻥ ﻛﺎﻥ ﻗﺎﻝ ﻟﻚ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻓﻤﻦ ﺳﻤﻊ ﻫﺬﺍ ﻣﻌﻚ ؟ ﺍﻧﻤﺎ ﺃﻧﺖ ﺍﺣﺪ ﺍﻟﺸﺎﻫﺪﻳﻦ، ﻓﺘﺮﻳﺪ ﻣﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﻗﻮﻻ ﺑﻌﺪ ﻗﻮﻟﻪ ﻳﻮﻡ ﺣﺠﻪ ﺍﻟﻮﺩﺍﻉ: ﺩﻣﺎﺅﻛﻢ ﻭﺃﻣﻮﺍﻟﻜﻢ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺣﺮﺍﻡ ﺍﻻ ﺑﺤﺪﺙ ﻓﺘﻘﻮﻝ ﻳﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﻻ ﺗﻘﺎﺗﻞ ﺍﻟﻤﺤﺪﺙﻳﻦ، ﻗﺎﻝ: ﺣﺴﺒﻚ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺍﻟﻴﻘﻄﺎﻥ ﻗﺎﻝ: ﺗﻢ ﺃﺗﻰ ﺳﻌﺪ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻭﻗﺎﺹ ﻓﻜﻠﻤﻪ ﻓﺄﻇﻬﺮ ﺳﻌﺪ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﺍﻟﻘﺒﻴﺢ، ﻓﺎﻧﺻﺮﻑ ﻋﻤﺎﺭ ﺇﻟﻰ ﻋﻠﻲ. ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻋﻠﻲ: ﺩﻉ ﻫﻮﻻ ﺍﻟﺮﻫﻂ، ﺃﻣﺎ ﺍﺑﻦ ﻋﻤﺮ ﻓﻀﻌﻴﻒ، ﻭﺃﻣﺎ ﺳﻌﺪ ﻓﺤﺴﻮﺩ ﻭﺫﻧﺒﻲ ﺇﻟﻰ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻣﺴﻠﻤﻪ ﺍﻧﻲ ﻗﺘﻠﺖ ﻗﺎﺗﻞ ﺃﺧﻴﻪ ﻳﻮﻡ ﺧﻴﺒﺮ ﻣﺮﺟﺐ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩﻱ " (1). 10 - ﻣﺨﺎﻟﻔﻪ ﺍﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻻﺷﻌﺮﻱ ﻟﻌﻤﺎﺭ ﻭﻳﻘﺘﻀﻰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻥ ﻳﻌﺘﻘﺪ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﺑﺴﻼﻟﻪ ﺃﺑﻲ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻻﺷﻌﺮﻱ، ﻓﺎﻧﻪ ﻋﻮﺿﺎ ﻋﻦ ﺍﻟﺌﻬﺘﺪﺍﺀ ﺑﻬﺪﻱ ﻋﻤﺎﺭ ﺧﺎﻟﻔﻪ ﻭﻋﺎﻧﺪﻩ، ﻓﻘﺪ ﺭﻭﻯ ﺍﻟﻄﺒﺮﻱ ﻓﻲ [ﺍﻟﺘﺎﺭﻳﺦ 3 / (1) ﺍﻻﻣﺎﻣﻪ ﻭﺍﻟﺴﻴﺎﺳﻪ 1 / 53 [*].